لذوي صفا قد فرقت بينهما نوى فحصلا من التزاور على التكاتب
ومن انس الاجتماع على وحشة الافتراق ومن بهجة اللقا على لذعة
الشوق وكثرة التوق ومن راحة المباوحة والمفاوضة على ضيق
الصدور بالاسرار وكرب النفوس بالكتمان الا وجدتهما واتسا
ان يجد امثالهما قد جمعتهما الديار واعترضت بينهما الاحداث فاجتماعهما
في المعنى التفرق وقربهما في صورة البعد الا ان شوقهما ابرح
ونزاعهما الى اللقا اشد واوحش وحسرتهما على ما يفوت منه اكثر
لا ارابيهما **فاما اخوان اللقا** وعبيد العيون الذين تجمعهم
الرغبة والرهبة ويتزاورون في المواصلة من العقدة اذا ولت
مطمعة او اخلفت مخيلة او نابت نايبة فاكثر اثمهم لاعتراض
الدهر فيهم يسير لان الحاضر منهم لا يزعجه من اخيه الغيبة والغايب
لا تعرعشه بالاوبة فالفرقة لا توحشهم وحشة والاجتماع
لا يجدد لهم انسة وربما وجدت تراضيهم بمخالفة ظاهرهم
باطنهم قد نبح لهم متعة بعشرتهم لان كلا منهم قد قدم التحرز
من صاحبه واستشعر الاحتراس منه فليس يستودعه ما يخاف
ضياعه ولا يامنه على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقدارا
من ظاهره ووقفت عليه عادته واسقطت موونة التحصيل عنه
ولبسه على علم به فان اظهر له جميلا لم يغتر بظاهره وان وقف
على غل او غش لم يجدد له علما بباطنه فليس يبديه والله من افعاله
ما ينفره فيقطعه ولا يغيب عنه منهما ما يامنه فيسكن اليه
ويخاف جناية الاسترسال عليه ولا يتقيه في مشهده ومغيبه

منه ما لا

منه ما لا يعرف فيجريان في هذا الميدان مدة طويلة متمتعين بالمواكلة
والمشاربة واللقا والمحادثة واخو الثقة يرمق الحركة ويراعي
اللحظة ويتاول اللفظة وان ظهرت منكرة وقف عندها
وتعرف سببها وتبين موقعها من العمد والخطا ومقدارها في الصغر
والكبر وهل يقل صغيرها عن المعاتبة او يبلغ كبيرها ترك المراجعة
وينزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل فيما يستقر
عليه بما هو اصون لعقد تهاز كانت نفيسة لان الثقة من اخوان
يهيج الانس ويبث ذات النفس ويظهر العجز والبجر ويكشف
الاسرار ويمحض بخواص الاخبار ويدخر للنوازل ويفزع اليه في النوايب
ويعد للمشهد والمغيب واليوم والغد والمحيا والممات والنفس والعقب
ويستظهر بامانته على الزمان ويعتضد به في الحدثان وانما يستحق
ذلك كله من بقي جيبه وسلم غيبه وخلص قلبه وصح لبه ولو وفوه
على هذه الغاية من الاستحقاق براعيه من اودعه اجل ودايعه
والحمد لله الذي جعلك مقدما في اخوان الصفا يثق الصديق
بك ويخف المحنة عليه في مراعاة طويتك بصحة عقدك وكرم عهدك
وتمسكك في وردك وصدرك بعصم الدين التي تشتمل على المنا قب
وتنفي المقابح والمعايب وتودي صاحبها الى فوز الابد ويحوز له
النعيم المقيم فتمم الله لك نعمه واوزعك شكره وامدك بمزيده
شاعر تنازعنا الوداد وكنت اجرى اذا رفع المدى جرى المسبوق
فحاز السبق اسحق بن سعيد وخلفني بقارعة الطريق
الاستزادة على حسب الحرية ومن لم يجد الم الجفوة لم يعرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)